الطيب

في مولد الحبيب

رد شبهات تحريم الاحتفال بمولده العظيم

زياد حبُّوب أبو رجائي

فهرس المواضيع

~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~

اهداء

إلى روح والدي ووالدتي ....

اسال الله ان يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجه الكريم في الذبّ عن حبيبي وسيدي رسول الله رسول الانسانية صلى الله عليه وآله وسلم تسليما...

الحقيقة المحمّدية

لهذا نحبك يا رسول اللهﷺ..

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟، قَالَ: "وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ " قَالَ: لَا شَيْءَ

إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ "

السلام عليك يا سيد السادات

مدح وتعظيم الرسول هو قيام الدين كله ...!!

قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله :

(فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله)أهـ

[الصارم المسلول ص 211]

قال تعالى {وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} أي: أوامره وفرائضه(تفسير ابن كثير(5/421) .. معنى تعظيمها، إجلالها، والقيام بها، وتكميلها على أكمل ما يقدر عليه العبد

فالمعظم لها يبرهن على تقواه وصحة إيمانه، لأن تعظيمها، تابع لتعظيم الله وإجلاله....

قلتُ : اجمعت الامة بكل طوائفها اتفاقاً... ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم من الفرائض، وشروط الإيمان، وبدونها لا يتم إيمان العبد، ولا تقبل منه الأعمال الصالحة...

ولم يحدد لنا الوسيلة لتحقيق هذه المحبة لذلك اي وسيلة منضبطة باحكام الشرع لها ان تأخذ حكم هذا المقصد الديني ومنها الاجتماع احتفاء به في يوم المولد النبوي الشريف هذه الشعيرة الالهية للمسلمين من أداها بحقها فانها من تقوى القلوب...

استهلال

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تعبير عن الفرح و السرور بالمصطفي صلي الله عليه و سلم ولا ينبغي ان تفهم الا ضمن سياق تكريم النبي الاعظم في محبته التي هي من فروض الاسلام اتفاقا بين المسلمين و ما كان يبعث علي المطلوب شرعا فهو مطلوب شرعا

في كل عام تتكرر جدلية المولد بين المانعين والمجيزين وتتكرر الردود وتتغلظ الافئدة ويعلوها الجفاء ... فان ذلك الصراع لم يطوه الزمن .!!

ان شكل الصراع مستند على قاعدتين من قواعد اصول الفقه التي اتفق عليها اهل السنة وهي صراع بين حكم المقاصد وسد الذرائع وهو صراع دائم لا يقبل المهادنة ما دام الاحتمالية (المنع والجواز) قائمة في اسباب وجود المسألة وهي الاحتفال بتكريمه وما تتطرق له الاحتمال بَطُل به الاستدلال!!

ويبقى على المسلم الاختيار بين قوة الادلة وكثرتها وبين من وقف خلف كل قاعدة يدافع عنها ليقوم بتقليد من يثق بديانتهم

والحق ان جمهور اهل السنة هم الذين أجازوا الاحتفال والقلة من متشددي الحنابلة على الاغلب هم من حرموه والحقوه بالبدع..

والصراع قائم ايضا بمن اعتبر البدعة الاضافية انها ضلالة ويمثل هذا الاتجاه الامام الشاطبي وبين من استحسن هذه البدعة الاضافية كون لها اصل في الشرع يستند عليه الدليل ويمثل هذا الاتجاه كثير من العلماء وائمة المذاهب الاربعة المعتبرة لدى اهل السنة وعلى راسهم الحافظ ابن حجر والامام النووي

فسد الذرائع هو التخوف من اشياء قد تلحق بفعل هو اصلا مكروه او حرام فيسدونها بحكمهم بالتحريم ... واستدرك عليهم القائلون بالجواز ان ذلك يتم ضبطه بالشرع (النواهي و الأوامر) لا تحريمه بالكلية... فانه اولى لانه ليست ممن عمت البلوى به ..لذا يتم التحذير من الوقوع بالمخالفات وتوعية المسلمين بالمخالفات الشرعية سواء كانت مناهي قولية او فعلية ..

والقائلون بان الوسائل لها حكم المقاصد ..فان كان ما قصده الشرع (تكريم وتوقير النبي) مقصد حسن مباح فان اي وسيلة تحقق هذا فانها مندرجة في الحكم خصوصا ان ذلك لم يرد من الشرع بالمنع فالاصل على الاباحة وأن المباح غير مطلوب الفعل ولا مطلوب الاجتناب

قال الامام القرافي (ت684 هـ): وحكمها أي الوسائل كحكم ما أفضت إليه من تحريم أو تحليل)أهـ الديباج المذهب ص62

ولا يشك عاقل ان الاحتفال فيه من المحاسن الكثير ويكفيه ما يقام فيه من يحقق تقوية محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب، وتعظيمه في النفوس، وزيادة معرفته في العقول، واستحضار شخصيته في الأذهان...

اما ما يتخوفه البعض من اعتبار ان الاحتفال عبادة قائمة بذاتها فهو وهم كبير ولو أجروا عليها قوانينهم في التعامل مع الروايات في نفس الباب من احاطة كلاملة للجمع بينها لتبين انها لا تبدو الا كوسيلة لتحقيق عبادة لا يشك بها مسلم وهي اننا نتعبد بحبنا لرسوله الكريم وندين الله على ذلك اتفاقا بين جميع طوائف المسلمين حيث لا يكتمل اصل الايمان بالشهادتين فحسب .. بل كمال الايمان بحبه صلى الله عليه وسلم

«والله لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»

وفي رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك)

(لا يؤمن أحدكم) أي: لا يكمل إيمان أحدكم كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح

فكيف يكون النبي احب اليك من نفسك؟! الا بالخُلّة أي: الذي تخللت محبته القلب، فصارت في باطنه، والخُلّة أرفع من المحبة لانها تعني الاتحاد من شدة الحب!! لذلك اكثر الصحابةُ ابو هريرة وابو ذر رضي الله عنهما بقولهم في رواية الأحاديث النبوية : (أوصاني خليلي.....)

إن صح هذا منهم رضي الله عنه فلعله ذكروه من فرط المحبة، وصدق الوداد معه...قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح: إن الخُلّة لا تلزم وليس شرطا أن تكون من الجانبين، لكنه خارج على طريقة الأدب.

ولمن يستقبح [الاحتفال بالمولد النبوي] مستدلاً على بدعيته :ان اول من فعله هم الفاطميون ؟ يقصد التشنيع !! لانهم من الشيعة!!

فالجواب : لكن هذا أمر عارض لا يقتضي أن يجعل المشروع ليس بمشروع دائماً...

قال النووي في شرح صحيح مسلم (5/ 264): { الذي عليه أئمة الإسلام أن ما كان مشروعاً لم يترك لمجرد فعل أهل البدع ، لا الرافضة ولا غيرهم }أهـ

والحقيقة المحمدية

يقصد بها ان سيدنا محمد صلى الله عليه سلم هو بالاصل وصفا.. قبل ان يبعث ذاتا ﷺ... فقد وهبه الله النبوة قبل الخلق فتحمل على وجوب نبوته وثبوتها، وظهورها قبل آدم عليهما السلام..... بل ان فيما ثبت انه دلالة صريحة على أن النبي ﷺ أول خلق الله تعالى وهذا ظاهر بأدنى تأمل.... لمن يعقل (!!)

قال ﷺ(إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لَمُنجدِل في طينته)، رواه أحمد(5/59)، والبيهقي، وصححه الحافظ الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد. ...لمنجدل: طريحا ملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه.

وفي رواية (وآدم بين الروح والجسد) قال الترمذي حديث حسن صحيح (3609)

هذا الحديث له طرق تشد بعضها بعضا في التحسين والصحة:

1. صححه ابن العربي في العواصم من القواصم (ص206)
2. حسنه ابن عدي في الكامل (279/5) وقال فيه عبد الله بن شقيق ما بأحاديثه إن شاء الله بأس...
3. حسنه ابن تيمية في كتابه الرد على البكري (ص60) وقال :ثبت عن ميسرة
4. سكت عنه الحافظ المزي في تهذيب الكمال (53/10) وقال :اختلف فيه على عبد الله بن شقيق...
5. حسنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (384/7) وقال :إسناده صالح
6. حسنه ابن كثير في البداية والنهاية (298/2) وقال:إسناده جيد
7. حسنه الحافظ المناوي في تخريج أحاديث المصابيح (124/5) وقال :رجاله رجال مسلم
8. حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (226/8) وقال رجاله رجال الصحيح
9. حسنه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (8/7) وقال: له شاهد
10. حسنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة (470/3) وقال :إسناده قوي لكن اختلف فيه على بديل بن ميسرة ،

وعن رجل قال : قلت يا رسول الله ، وأخرجه أحمد من هذا الوجه وسنده صحيح...

ونختمها بكلام الشيخ ابن تيمية بحديث يشد ما ذهبنا اليه في جوابنا اعلاه :

عن عمر :((لما أصاب آدم الخطيئة، رفع رأسه فقال: يا رب بحق محمد إلا غفرت لي! فأوحي إليه: وما محمد؟ فقال: يا رب أنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلي عرشك فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله ... (ولولاه ما خلقتك) . وقال ابن تيمية عقبه: ((فهذا الحديث يؤيد الذي قبله وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة))! (مجموع الفتاي 2/151)

السؤال : هل الاحتفال بالمولد النبوي جائز ومباح؟

الجواب: نعم جائز فهو وسيلة الى تحقيق عبادة مهمة شرط كمال للايمان .. بعد ان قست القلوب ونفرت النفوس وتراجعت الاخلاق الاسلامية وأصبح الاسلام في غربة صار لزاما علينا ان نجدد الايمان واعلان ارتباط وثيق لا انفصام له بين أعمال القلوب واعمال الجوارح....

(1). قال علماء الاصول والفقه من أهل السنة ان الوسائل تأخذ حكم المقاصد والغايات فان كانت الغاية وهي تحقيق

عبادة حب سيدنا النبي مطلوبة شرعا فان اي وسيلة تُعين على تحقيقها واقعا هي من أجل الوسائل تبعا لحكمها وبالضوابط الشرعية من قراءة قران واذكار واناشيد تعبر عن محبتنا للحقيقة المحمدية التي لاجلها خلق الله آدم والبشر.... وهذا قول المذاهب الاربعة (المالكية والاحناف والشافعية والحنابلة)..

(2). كل تعبير عن الفرح والسرور بمقدمه صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن لهو من جنس العمل ولوازمه فان كان الايمان هو التصديق الجازم في القلب فان الاقرار والنطق وجريانه على اللسان وجوبا للتلازم بين الجوهر(القلب) وبين المظهر(اعمال الجوارح) فما وقر في القلب يجب ان يصدقه العمل ... والاعمال الصالحة للجوارح تزيد وتنقص من ايمان العبد... لذلك كان الصحابة رضوان الله علهم يكثرون من جلسات جماعية يحثون على تجديد الايمان كلما سنحت لهم الفرصة...

عن عبدالله بن عمرو عن النبي : فاسألوا الله تعالى: أن يجدد الإيمان في قلوبكم. روه الحاكم والطبراني وصححه كثير من اهل الحديث

وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب : هلموا نزداد إيمانا ... وقال ابن مسعود: اجلسوا بنا نزداد إيمانا ... وقال معاذ بن جبل : اجلسوا بنا نؤمن ساعة

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (1/48) : تجدد الإيمان إيمان

(3). من اجازوها من المذاهب الاربعة :

الحنابلة :

الامام الحافظ ابن كثير الدمشقي (774هـ)

الإمام الحافظ ابن الجوزي (597هـ)

الامام الحافظ الذهبي (748هـ)

الشيخ ابن تيمية الحراني (728هـ)

المالكية :

الامام احمد المقري التلمساني 1041هـ

الإمام ابن عباد النفزي المالكي (792هـ)

الشافعية :

الإمام الحافظ العراقي (725هـ)

الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)

الامام الحافظ جلال الدين السيوطي 911هـ

الامام الحافظ الشهاب القسطلاني 923هـ

الإمام أبو شامة المقدسي شيخ الإمام النووي:665هـ

الإمام ابن حجر الهيتمي (973هـ)

الاحناف :

الإمام ملا علي قاري (1014هـ)

الإمام ابن عابدين الحنفي : (1252هـ)

ومن المذهب الظاهري رديف مذاهب اهل السنة الاربعة :

الامام المحدث العلامة ابو الخطاب ابن دحية 633هـ

الامام الحافظ ابو الفضل المقدسي (507هـ)

وقد كتبوا مؤلفات في المولد النبوي الشريف جمع كبير من أهل العلم من السنة:

كتاب مولد العروس / ابن الجوزي

كتاب التنوير في مولد البشير النذير / ابن دحية

كتاب المورد الهني في المولد السني / الحافظ العراقي

كتاب مولد ابن كثير / الحافظ ابن كثير

كتاب عرف التعريف بالمولد الشريف / ابن الجزري

كتاب المورد الصاوي في مولد الهادي / ابن ناصر الدين

كتاب الفخر العلوي في المولد النبوي / الحافظ السخاوي

كتاب مولد ابن الديبع / الحافظ ابن الديبع الشيباني

كتاب إتمام النعمة على العالم بمولد سيد ولد آدم / ابن حجر الهيتمي

كتاب المولد الروي في المولد النبوي / الخطيب الشربيني

كتاب المورد الروي في المولد النبوي / الإمام ملا علي قاري

كتاب عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر / الإمام البرزنجي

السؤال : هل يجوز توزيع الحلويات في المولد النبوي ؟

الجواب : اي مظهر من مظاهر الفرح والسرور بقدومه ﷺ لا يُختَلف انها من المباح لا يوجد ما يمنعها فالتحريم والمكروه لا يتم الا بنص صريح يحسم المسألة وإلا فالاصل في الاشياء هو

الاباحة في اطار الضوابط الشرعية لذلك تجد في كتب الفقه بابا سموه اظهار الفرح والسرور...

وعلى من يقول انها بدعة !! ان يخبرنا هل كعك العيد الذي يوزع في الاعياد حرام ؟! وعلى أي دليل استند المسلمون في اباحته ؟!! فهل كان يوزع في عهد رسول الله ؟ وهل عرف في عهد الصحابة ؟ !!

وعليهم ان يبدعوا انفسهم فقد أفتت اللجنة الدائمة (2740) :

لا حرج في حكم توزيع المأكولات والمشروبات عند ختم القرآن!!

وأفتت في الفتوى رقم (1774) : هل يجوز توزيع طعام على الناس من الأشياء المنذورة للأولياء والصالحين، وهل يجوز الاحتفال بذلك ؟ فاجابت .. أما إن كان المنذور للأولياء والصالحين غير الذبائح من خبز وتمر وحمص وحلوى ونحو ذلك .... فمن أخذ شيئا منها فلا حرج عليه ...

اليس ذلك جرى مجرى القياس !! وإلا فهاتوا دليلكم على صحة فتواكم!؟؟

أقول وبالله أصول وأجول :

جواز توزيع الحلوى في مولده اظهارا للفرح والسرور لقدومه ﷺ الى هذه الدنيا .. ودليلنا قياسا واستنانا بعمل الصحابة رضوان الله عليهم ....

فقد كان الصحابة لا يتوانون عن اظهار الفرح والسرور بقدومه ﷺ فقد ثبت في الصحيح من الاحاديث

(1). عن عمرِو بن شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ الله! إني نَذَرتُ أنْ أَضرِبَ على رأسِكَ بالدُّفِّ؟ قال: "أَوْفي بنذرِكِ" ...

محل الاستدلال : قولها: "إني نذرتُ أن أضربَ على رأسِكَ بالدُّف، قال ﷺ : أوفي بنذرك":

قال علماء أهل السنة : ضربُ الدُّفِّ ليس من القُربات والطاعات التي وجب على الناذر الوفاءُ بها؛ بل من المباحات، كأكل الأطعمة ولبس الثياب وغير ذلك، لكنه - صلى الله عليه وسلم - أمرَها بالوفاء به نظرًا إلى قصدها الصحيح، الذي هو إظهارُ الفرح والسرور بمَقدمِهِ الشريفِ ﷺ سالمًا غانمًا ظافرًا على الأعداء..

(2). دخل النبي ﷺ مكة، في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه يقول الشعر... فقال عمر يا ابن رواحة، في حرم الله، وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر؟ ، فقال النبي ﷺ : خلِّ عنه، فوالذي نفسي بيده، لكلامه أشد عليهم من وقع النبل)

محل الاستدلال به كون عبد الله بن رواحة - رضي الله تعالى عنه - مشى بين يدي رسول الله ﷺ يقول الشعر، والنبي ﷺ استحسن ذلك منه، فدل على استحباب استقبال عند قدومه ﷺ بإظهار الفرح والسرور.

أقول :

وتوزع الحلويات تأسيا برسول الله فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل"(البخاري 9/468) وكان أحب الشراب إليه الحلو البارد (سنن الترمذي 272/4)

وبلّغوا عني كل المحبّين :

ان يظهروا الفرح والسرور بمولد نبي النورﷺ .. ويوزعوا الحلويات والشراب والطعام وانشاد الاناشيد وتخصيص الدروس والخطب بما يظهر فرحكم وسروركم بمولده ﷺ

شكرا لله على ارساله لاخراجنا من ظلمات الكفر الى نور الايمان....

الرد على لماذا لم يأمر به ﷺ (!!)

السؤال : لماذا لم يأمر رسول الله بالاحتفال بيوم مولده ؟

الجواب : ذكرنا ان رسول الله احتفل على طريقته في يوم مولده بالصوم كما جاء في الحديث الصحيح لما سئل عن سبب صوم الاثنين : "ذاك يوم ولدت فيه " والاشارة واضحة لكل ذي عقل ان التعليل للمولد...

(1). اما لماذا لم يأمر بالاحتفال به ... فالجواب انه ﷺ كان رحيما بأمته ومن عادته ﷺ التخفيف عن أمته سيما فيما كان

يخصه ...تخفيفا على أمته ورحمة بهم، فكان ينظر إلى ما هو من جهته وإن كان فاضلا في نفسه فيتركه للتخفيف عنهم .. فكانت هذه من خصائص هذه الامة رفع الحرج عنهم والتيسيير عليهم...

(2). خوفا على المسلم من إنه إذا أوغل في عمل شاق فربما قطعه وانفصل فتكون عبادته أو عمله الداخل فيه قاطعاً لما كلفه الله به فيقصر فيه فيكون بذلك ملوماً لا معذوراً ... !! وربما قد يؤدي إلى وقوع خلل في المكلف في تلك العبادة وهي لا تجوز بحقه وكيف لا وقد اقترن حبه بكمال ايمان (

(3). ما اكثر الاحاديث التي زيّنها قوله ﷺ : "خشيت أن يفرض عليكم " منها :

1. قيام رمضان - التراويح تخفيفا على امته ... فَلَا تقوموا بِحقِّهِ فتعاقبوا عَلَيْهِ

2. حرم المدينة لكنه لم يحرم الصيد وقطع الشجر تخفيفا على امته

3. قال ﷺ (إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز كراهية أن أشق على أمّه)

4. عن عائشة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه خرج من عندها مسروراً ثم رجع إليها وهي كئيب، فقال: إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون قد شققت على أمتي..

ويعجز المتتبع لامره ﷺ عن الحصر في مثل هذا المقام فالسهولة والرفق والأخذ بالأيسر ومراعاة أحوال الناس ديدنه ﷺ ....

قولهم (من أحدث في دين الله ما ليس منه فليس له إلا العناء والمشقة وعمله مردود وطريقته ضالة)

الجواب:

الصحابة زادوا صلاة كاملة بدون ائذن النبي ﷺ (!!).. فاعلم..

ان كلامه هذا لا يستقيم مع الكم الهائل من الروايات الصحيحة فيما احدثه الصحابة بدون ائذن النبي الكريم ﷺ بل ان بعض المحدثات لم يعلم بها رسول الله ﷺ اصلا الا بعد ان اخبره بها الوحي..... مثل :

1. زيادة صلاة الوضوء من بلال رضي الله عنه وهي شاهد ونص صريح يحسم المسألة....
2. كما في قصة خبيب بن عدي الذي احدث صلاة قبل القتل ....

فالظاهر من الروايتين بلا شك ان بلالا و خبيبا احدثاها دون ائذن منه ﷺ معتمدين على فهمهم لمقصد وغايات الاسلام الحنيف كما استنبطوه من فهمه لرسولهم ﷺ ...

وان قالوا ان الرسول ﷺ وافقهم عليها واقرّهم

فالجواب انه ايضا قد وافقهم على الطريقة التي اتخذوها في بناء صحة الفعل كذلك!! اقرهم عليها كما اقرهم على الفعل ذاته لم ينكر عليهم لماذا فعلوا ما فعلوا !!

فضلا ان رواية خبيب تؤكد انه مات وهو لا يعلم ان رسول الله سيقبل هذه الزيادة .. كذلك حال بلال ايضا انه لم يدر بخلده ان رسول الله سيردها عليه ويقول عمله مردود وطريقته ضالة !!

فليس كل فعل محدث مضاهاة للسنة !! والا ما نفع قوله ﷺ : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي ... فالسنتان من جنس واحد ومشكاة واحدة...

قلهم : (لا يجوز إحداث احتفال لها لأنه لم يرد من الشرع أمر به فإنه لا يجوز لأن مثل هذا عبادة والعبادة تحتاج إلى توقيف من الشرع كما قال النبي عليه الصلاة والسلام (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) فمن أحدث في دين الله ما ليس منه فليس له إلا العناء والمشقة وعمله مردود وطريقته ضالة)

..

الجواب: قال أهل السنة :

أولا : قوله (هذا عبادة تحتاج الى توقيف من الشرع) : هذا لو سلمنا له ان الاحتفال -مجرد الاحتفال-عبادة !! وهي ليست كذلك كما سأبينه لاحقا:

ان ذلك لم يفهمه السلف على الاطلاق بل ان الشواهد تشير الى قبول زيادة في العبادات - فيما لو اعتبرنا ان الاحتفال عبادة وليس وسيلة الى ذلك- دون ان تجد لها نكيرا من احد او مخالفة من غيرهم فذهبت مذهب الاجماع السكوتي بل ذلك اشبه بما شاع وانتشر بين الصحابة رضي الله عنهم:

1. ثبت عن ابن مسعود وغيره زيادة في التشهد بعد موت النبي (السلام على النبي...) بدلا من صيغة المخاطبة (السلام عليك ايها النبي...)

2. عن عكرمة أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة، يقول: أسبّح بقدر ذنبي، وفي رواية : إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة) صحح اسنادهُ الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة (209/4)

ولم ترد عن الرسول بهذا العدد المخصوص! ولم ينكر عليه أحد من الصحابة!

3.أخرج أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد: »التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ـ قال ابن عمر: زدتُ فيها: (وبركاته) ـ السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله ــ قال ابن عمر: زدتُ فيها: (وحده لا شريك له). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
وهذه الشواهد كلها احدثت بعد وفاة النبي حتى لا يأتي معترض! ويقول نالت الاقرار منه صلى الله عليه وسلم فصارت سنة !!
اما ما احدث في عهده صلى الله عليه وسلم فكثير ومتوافر حتى اصبحت تسمى عند الاصوليين بالسنة التقريرية والتي هي بالأصل بدعة استحسنها الصحابة بدون ائذن منه ونالت الرضى والقبول من الرسول بل رتب عليها ثواب لمن فعلها وقد ضربنا امثله لها كثيرا ... يرجى الاطلاع عليها..

الاحتفال بمولده ﷺ من الوسائل التي تُعين على اصل شرعي ... فحبه اصل من اصول اهل السنة فلا يصح الايمان الا به !! محبة رسول الله ﷺ ....
الاحتفالات التي ستنطلق احتفاء بالمقام الرفيع لسيدنا النبي ﷺ قريباً ... انما هي في حكم الوسائل التي لها حكم المقاصد كما قرره علماء أصول الفقه ..فان كان ما قصده الشرع (تكريم وتوقير النبي ﷺ) مقصد حسن مباح فان اي وسيلة تحقق هذا فانها مندرجة في الحكم خصوصا ان ذلك لم يرد

من الشرع بالمنع فالاصل على الاباحة وأن المباح غير مطلوب الفعل ولا مطلوب الاجتناب

قال الامام القرافي المالكي: وحكمها أي الوسائل كحكم ما أفضت إليه من تحريم أو تحليل)أهـ. (الديباج المذهب ص62)

ولا يشك عاقل ان الاحتفال فيه من المحاسن الكثير ويكفيه ما يقام فيه من يحقق تقوية محبة رسول الله ﷺ في القلوب، وتعظيمه ﷺ في النفوس، وزيادة معرفته ﷺ في العقول، واستحضار شخصيته ﷺ في الأذهان...

واقول .. لا اتباع بغير محبة !!

السؤال : هل اجتمع الصحابة لتكريم نبيهم ﷺ وشكر الله عليه ؟

الجواب : نعم فقد ثبت في الصحيح انهم كانوا يجتمعون لشكر الله وامتنانه على ارساله رسوله لهم ﷺ.. وهذا الاحتفاء به ... ومن يجتمع على تلك النية فلهم البشرى ان شاء الله فقد ثبت

في الصحيح كما عند النسائي قال: "..... أتاني جبريل عليه السلام، فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة"

روى النسائي بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال: قال معاوية رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ خرج على حَلْقَةٍ (يعني من أصحابه) فقال: ما أجلسكم ؟ قالوا: جلسنا ندعو الله ونحمده على ما هدانا لدينه ، [وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ] ......

قال: "أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وإنما أتاني جبريل عليه السلام، فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة" صدق رسول الله الكريم ﷺ

الشاهد : ومنّ علينا بك .. منّ من الامتنان ... حلقة: اي اجتماع لاجل شكر الله على ذلك

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تعبير عن الفرح و السرور بالمصطفي صلي الله عليه و سلم ولا ينبغي ان يُفهم الا ضمن سياق تكريم النبي الاعظم ﷺ في محبته التي هي من فروض الاسلام اتفاقا بين المسلمين و ما كان يبعث علي المطلوب شرعا فهو مطلوب شرعا .. قال ﷺ : حتى أكونَ أحبَّ إليه من أهله وماله والناس أجمعين.

السؤال : لماذا لم يأمر رسول الله بالاحتفال بيوم مولده ؟

الجواب : ذكرنا ان رسول الله احتفل على طريقته في يوم مولده بالصوم كما جاء في الحديث الصحيح لما سئل عن سبب صوم

الاثنين : "ذاك يوم ولدت فيه " والاشارة واضحة لكل ذي عقل ان التعليل للمولد...

(1). اما لماذا لم يأمر بالاحتفال به ... فالجواب انه ﷺ كان رحيما بأمته ومن عادته ﷺ التخفيف عن أمته سيما فيما كان يخصه ...تخفيفا على أمته ورحمة بهم، فكان ينظر إلى ما هو من جهته وإن كان فاضلا في نفسه فيتركه للتخفيف عنهم .. فكانت هذه من خصائص هذه الامة رفع الحرج عنهم والتيسيير عليهم...

(2). خوفا على المسلم من إنه إذا أوغل في عمل شاق فربما قطعه وانفصل فتكون عبادته أو عمله الداخل فيه قاطعاً لما كلفه الله به فيقصر فيه فيكون بذلك ملوماً لا معذوراً ... !! وربما قد يؤدي إلى وقوع خلل في المكلف في تلك العبادة وهي لا تجوز بحقه وكيف لا وقد اقترن حبه بكمال ايمان (

(3). ما اكثر الاحاديث التي زيّنها قوله ﷺ :"خشيت أن يفرض عليكم " منها :

1. قيام رمضان - التراويح تخفيفا على امته ... فَلَا تقوموا بِحقِّهِ فتعاقبوا عَلَيْهِ

2. حرم المدينة لكنه لم يحرم الصيد وقطع الشجر تخفيفا على امته

3. قال ﷺ (إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز كراهية أن أشق على أمّه)

4. عن عائشة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه خرج من عندها مسروراً ثم رجع إليها وهي كئيب، فقال: إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون قد شققت على أمتي..

ويعجز المتتبع لامره ﷺ عن الحصر في مثل هذا المقام فالسهولة والرفق والأخذ بالأيسر ومراعاة أحوال الناس ديدنه ﷺ ....

السؤال : هل يجوز توزيع الحلويات في المولد النبوي ؟

الجواب : اي مظهر من مظاهر الفرح والسرور بقدومه ﷺ لا يُختَلف انها من المباح لا يوجد ما يمنعها فالتحريم والمكروه لا يتم الا بنص صريح يحسم المسألة وإلا فالاصل في الاشياء هو الاباحة في اطار الضوابط الشرعية لذلك تجد في كتب الفقه بابا سموه اظهار الفرح والسرور...

وعلى من يقول انها بدعة !! ان يخبرنا هل كعك العيد الذي يوزع في الاعياد حرام ؟! وعلى أي دليل استند المسلمون في اباحته ؟!! فهل كان يوزع في عهد رسول الله ؟ وهل عرف في عهد الصحابة ؟ !!

وعليهم ان يبدعوا انفسهم فقد أفتت اللجنة الدائمة (2740) : لا حرج في حكم توزيع المأكولات والمشروبات عند ختم القرآن!!

وأفتت في الفتوى رقم (1774) : هل يجوز توزيع طعام على الناس من الأشياء المنذورة للأولياء والصالحين، وهل يجوز الاحتفال بذلك ؟ فاجابت .. أما إن كان المنذور للأولياء والصالحين غير الذبائح من خبز وتمر وحمص وحلوى ونحو ذلك .... فمن أخذ شيئا منها فلا حرج عليه ...

اليس ذلك جرى مجرى القياس !! وإلا فهاتوا دليلكم على صحة فتواكم!؟؟

أقول وبالله أصول وأجول :

جواز توزيع الحلوى في مولده اظهارا للفرح والسرور لقدومه ﷺ الى هذه الدنيا .. ودليلنا قياسا واستنانا بعمل الصحابة رضوان الله عليهم ....

فقد كان الصحابة لا يتوانون عن اظهار الفرح والسرور بقدومه ﷺ فقد ثبت في الصحيح من الاحاديث

(1). عن عمرِو بن شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ الله! إني نَذَرتُ أنْ أَضرِبَ على رأسِكَ بالدُّفِّ؟ قال: "أَوْفي بنذرِكِ" ...

محل الاستدلال : قولها: "إني نذرتُ أن أضربَ على رأسِكَ بالدُّف، قال ﷺ : أوفي بنذرك":

قال علماء أهل السنة : ضربُ الدُّفِّ ليس من القُربات والطاعات التي وجب على الناذر الوفاءُ بها؛ بل من المباحات، كأكل الأطعمة ولبس الثياب وغير ذلك، لكنه - صلى الله عليه وسلم - أمرَها بالوفاء به نظرًا إلى قصدها الصحيح، الذي هو إظهارُ الفرح والسرور بمَقدمِهِ الشريفِ ﷺ سالمًا غانمًا ظافرًا على الأعداء..

(2). دخل النبي ﷺ مكة، في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه يقول الشعر ... فقال عمر يا ابن رواحة، في حرم الله، وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر ؟ ، فقال النبي ﷺ : خلِّ عنه، فوالذي نفسي بيده، لكلامه أشد عليهم من وقع النبل)

محل الاستدلال به كون عبد الله بن رواحة - رضي الله تعالى عنه - مشى بين يدي رسول الله ﷺ يقول الشعر، والنبي ﷺ استحسن ذلك منه، فدل على استحباب استقبال عند قدومه ﷺ بإظهار الفرح والسرور.

أقول :

وتوزع الحلويات تأسيا برسول الله فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل"(البخاري 9/468) وكان أحب الشراب إليه الحلو البارد (سنن الترمذي 272/4)

وبلّغوا عني كل المحبّين :

ان يظهروا الفرح والسرور بمولد نبي النورﷺ .. ويوزعوا الحلويات والشراب والطعام وانشاد الاناشيد وتخصيص الدروس والخطب بما يظهر فرحكم وسروركم بمولده ﷺ

شكرا لله على ارساله لاخراجنا من ظلمات الكفر الى نور الايمان....

مولده ووفاته في نفس الشهر !!

السؤال : لماذا تحتفلون في مولده ولا تحتفلون في وفاته وهي في نفس الشهر ؟!!

الجواب: نحن ماموورون ان نظهر الفرح والسرور لا ان نظهر الحزن ... لذلك حرم اهل السنة ما يفعله بعض فرق الشيعة (الشيرازية) من مأتم في موت الحسين عليه السلام وما يتخلله من منكرات مثل لطم وشق واسالة دماء وادعاء حبهم للحسين في ذلك!! ...

قد قال ابن رجب رحمه الله - في كتاب اللطائف - : في ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لأجل قتل الحسين: لم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتما، فكيف ممن هو دونهم؟!

قال الجلال الحافظ السيوطي رحمه الله :

أولا: إن ولادته صلى الله عليه وسلم أعظم النعم علينا، ووفاته أعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب

[مثال] : وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة، وهي إظهار شكر وفرح بالمولود، ولم يأمر عند الموت بذبح ولا بغيره

بل نهى عن النياحة وإظهار الجزع، فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن في هذا الشهر إظهار الفرح بولادته صلى الله عليه وسلم دون إظهار الحزن فيه بوفاته..

الصوم في يوم المولد

السؤال : لماذا لم يخصص الله عبادة في شهر ربيع الاول فلو كان شهرا له اعتبار لتعيّن ذلك في الشرع مثل رمضان او شهر ذي الحجة ؟

الجواب : السؤال -ابتداءً- سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى . فهو {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ} !! انتبه ايها المتطرف الجهول؛ فمثل هذا القول لا يصدر الا عن قلب فاسد قد يقودك الى الاسوء ... قولك كان يجب أن يزاد فيه من العبادة ... كرمضان او الاشهر الحرم ... والجواب عليه ..... قال علماء اهل السنة ان الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام خص مولده الكريم بشهر ربيع الأول ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر، ولا في الأشهر الحرم ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها ؟ .....

فالجواب :

(1) أن الحكيم سبحانه وتعالى أراد أن يشرف به الزمان الذي ولد فيه، فلو ولد في الأوقات المذكورة لكان قد يتوهم أنه يتشرف بها اي ان النبي تشرف بمولده في رمضان او ليلة القدر او ذي الحجة ... فالاشارة الى ان الشهر يخلو من اي اهتمام شرعي يعطي دلالة ان هذا الزمن تشرف فيه النبي ﷺ ولم يتشرف هو بالزمان الفاضل كرمضان ...

2) فضيلة الأزمنة والأمكنة بما خصها الله به من العبادات التي تفعل فيها لما قد علم أن الأمكنة والأزمنة لا تشرف لذاتها، وإنما

يحصل لها التشريف بما خصت به من المعاني، فانظر إلى ما خص الله به هذا الشهر الشريف :-
شهر وُلد فيه النبي ﷺ وبُعث فيه ﷺ وتُوفي فيه ﷺ وهاجر فيه ﷺ ووقعت فيه رحلة الإسراء والمعراج بالنبي ﷺ، انه شهر ارتبط بالنبي ﷺمن الناحية الزمنية واضحة جدا...
(انظر المدخل لابن الحاج المالكي)
(2) أشار عليه السلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذي سأله عن صوم يوم الاثنين: " «ذاك يوم ولدت فيه» " فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه، فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة
وأخيرا وليس آخرا ؛
إن تعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الصالحة والقربات شكرا وامتنانا لله لارساله محمد ﷺ ، فمن عجز عن ذلك، فأقل أحواله أن يجتنب ما يحرم عليه ويكره له ولا يفتي من تلقاء نفسه وان يرتبط بالعلماء الربانيين من اهل السنة الذين اجمعوا على جواز الاحتفال في مولده ﷺ تكريما لرسولنا الحبيب. ﷺ..
(انظر الحاوي للسيوطي 1/231)

اختلاف يوم مولده !!

السؤال : انتم تحتفلون في يوم 12 ربيع الاول وهو ليس يوم مولده ؟

الجواب: المشهور والمعتمد لدى جمهور علماء وفقهاء أهل السنة هو الثاني عشر من شهر ربيع الاول من عام الفيل وإن اختلف المؤرخون في تاريخ مولده .... فالاجماع انه 12 ربيع اول ..وأية محاولة لتشكيك الامة في تاريخها محاولة بائسة ولدت ميته فلا يعبأ بمثل هؤلاء من يطعنون بتراث أهل السنة!! وتاريخها المجيد ...

وإن اختيار رواية 12 ربيع وترجيحها كان وفق مقررات علم الحديث وما تشعب منه من علم الرجال والجرح والتعديل وعلم العلل الحديثية....

فذهب ابن إسحاق إلى أنه ولد ﷺ لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

وذهب الواقدي إلى أنه ولد ﷺ لعشر ليال من شهر ربيع الأول

وذهب السندي إلى أنه ولد ﷺ لليليتين خلتا من شهر ربيع الأول .

ولو قمنا بتطبيق قواعد المحدثين في نقد الروايات فان ابن إسحاق أوثق الثلاثة..

فالواقدي متروك في الرواية .. والسندي ضعيف في الرواية!!

قلت : قال ﷺ (ولا تجتمع امتي على ضلالة) حديث صحيح وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه : (ما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن)

(انظر طبقات ابن سعد: 1/ 100 - 101)

الشهر الانور .. شهر خير البرية .. شهر الرحمة المهداة للبشرية ... شهر سيدنا النبي ﷺ ...

وقد نقشت ذكراه صورتين جليلتين من صور تعظيم جناب النبي الكريم

[1]. عندما أمر الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه بانهاء أكبر مهزلة من مهازل التاريخ في العهد الاموي(41-99هـ) اثر الفتنة الكبيرة! بسبّ وشتم الامام علي وال بيت النبوة الاطهار من فوق منابر المساجد .. واستبدال الشتم بالآية الكريمة

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ}

[2].عندما انفرد الامام الشافعي رضي الله عنه بتثبيت حُكم الفرض للصلاة على النبيﷺ في تشهد الصلاة وفي خطبة الجمعة وحكم انها لا تصح الصلاة ولا الخطبة بدونها .. وانفراد السادة الشافعية باضافة لفظ "سيدنا" ازاء اسم محمدﷺ في الصلاة الابراهيمية... وانفرادهم بعدم جواز افراد الصلاة بدون السلام عند ذكر محمد ﷺ...

.

(اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

السؤال : هل الاجتماع والحشد للاحتفال بدعة مذمومة ؟ وما هو الدليل ؟

الجواب : ليس ببدعة مذمومة فايُّ وسيلة تُعين على دوام الذكر وبث المعنويات في النفوس وقتل الفتور بذكر الله وسائل مشروعه.. والقاعدة الشرعية في اصول الفقه ان الوسائل لها حكم المقاصد .. فاذا كانت الغاية مشروعة وهنا واجبة فان الحكم يسقط تلقائيا على الوسيلة التي تحقق هذا المقصد وهذه الغاية

واي اجتماع لعبادة ليس فيه مخالفة لكتاب ولا سنة ولا أثر ولا إجماع، فهي غير مذمومة كما رواه البيهقي بسنده عن الامام الشافعي، وهو من الإحسان الذي لم يعهد في العصر الأول

قال الامام النووي في تهذيب الأسماء : البدعة في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة، وقال سلطان العلماء الامام ابن عبد السلام في القواعد: لا تنحصر في الحرام بل تنقسم إلى الأحكام الخمسة فهي منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة، قال: والطريق في ذلك أن نعرض البدعة على

قواعد الشريعة، فإذا دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، أو في قواعد التحريم فهي محرمة، أو الندب فمندوبة، أو المكروه فمكروهة، أو المباح فمباحة

وقال ابن مُفْلِح في "الفروع": "ولو اجتمع القوم لقراءةٍ ودعاءٍ وذِكْرٍ، فعنه: أيُّ شيءٍ أحسن منه!

وقال البُهُوتي في "شرح منتهى الإرادات": "ولا تكره قراءة جماعةٍ بصوتٍ واحدٍ".

اقول للمعترض المخالف لاجماع اهل السنة:

لا اجتهاد في مورد النص ؛ فالنص يحسم هذه الامور واستدل اهل السنة على جواز الاجتماع للاوراد والاذكار ومجالس المديح لجنابه العظيم بما يلي :

(1) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا))، قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر...

(2) قال رسول الله عن الملائكة السيارة عندما يجدون قوما يذكرون الله في مجالسهم

(هم الجلساء لايشقى بهم جليسهم)البخاري

(3) رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى [حَلْقَةٍ] مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا أَجْلَسَكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً

لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ)) روا مسلم.

لاحظ كلمة حلقة !! تعني جلوسهم بدائرة اكثر من واحد اي مجموعة (جماعي) كانوا يذكرون الله ...

(4) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرتُه في ملأ خير منهم"

تامل كلمة (ملأ) تعني جماعة ..!!

(5) ما رواه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده".

وهذا دليل صريح (اجتمع قوم ...)!!!

(6) كان معاذ بن جبل يقول للرجل من إخوانه: «اجلس بنا نؤمن ساعة» [فيجلسان فيذكران الله تعالى ويحمدانه].... (رواه البخاري)

(7) كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه: هلموا نزداد إيمانا، فيذكرون الله (فتح الباري لابن رجب 1/13)

بلّغنا فيه النبي ﷺ واجتمع الصحابة امتنانا لله ...

السؤال : ما هو جواب أهل السنة على هذه الصورة التي يتداولها المتطرفون ويشوشون ويدلّسون على العوام بان رسول الله لم يبلغنا بالاحتفال ؟

الجواب: بل بلغنا وأمرنا .... وفعله من هو أفضل منا صحابته بطريقتهم ان اجتمعوا امتنانا لله على بعثه محمد ﷺ ورددوا الذكر كما في رواية صحيحة عند الترمذي

اما كيف استنبط أهل السنة من المذاهب الاربعة (المالكية والاحناف والشافعية والحنابلة) من علماء أصول الفقه هذا الحكم أقول :

(1). من صيغ الامر في الشرع المتفق عليها هي ورود الخبر ويقصد به الطلب والامر... لكن واضع السؤال في الصورة لا يقرأ لا فقها ولا أصوله كما جاء عن أهل السنة !! ولا اعرف من اين يأتون بهذه التقعيدات !!..

(2). قال علماء اصول الفقه: الامر من الخبر يؤذن باستقرار الأمر وثبوته على حدوثه وتجدده، فإن الأمر لا يتناول إلا فعلا حادثا فإذا أمر بالشيء بلفظ الخبر آذن ذلك بأن هذا المطلوب في وجوب فعله ولزومه بمنزلة ما قد حصل وتحقق، فيكون

ذلك أدعى إلى الامتثال... فإذا جيء بصيغة الخبر علم أنه أمر ثابت مستقر وانتفى احتمال الاستحباب....

وقالوا : فإن دل الدليل على انتفاء الوجوب والندب كان للإباحة !! فإن دل الدليل على نفي الإباحة ففي جواز الفعل، وهو أن يكون غير محظور، ولا يكون له حكم الباطل.

قلت فهاتوا اصول فقهكم امام اصول فقه اهل السنة .. ان كانت لديكم الجرأة على مخالفة الاجماع ....

(3) ومن ميزات الجملة الخبرية بمعنى الأمر :

* 1. انها اقوى من حيث الطلب إذ الأخبار المحضة لا يدخلها النسخ... قال المرداوي الحنبلي في التحبير : (وَهُوَ أبلغ من صَرِيح الْأَمر وَالنَّهْي؛ لِأَن الْمُتَكَلّم لشدَّة طلبه نزل الْمَطْلُوب منزلَة الْوَاقِع لَا محَالة)

* 2. لا تحتمل الندب والاستحباب لانها كالمحقق الثابت المستر...

(4). واختلف اهل السنة في ذلك هل للوجوب ام للاستحباب وانه محمول على الأمر بصيغة " افعل " وعلى النهي بصيغة " لا تفعل "؛ إذ هو الذي يصح دعوى الحقيقة فيه.. اما الخبر لا يدل الا على الاستحباب ....

وهذا اختيار الشيخ ابن تيمية انه لا فرق بين الخبر والامر...!

فورود الخبر بمعنى الأمر يترتب عليه ما يترتب على الأمر ...

(5). وعليهم ان يجيبونا كيف فهم العلماء من هذه الايات :

1. {والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين} : أمر !! وجوب او استحباب الرضاعة عامين!! أي: ليرضعن أولادهن
2. {والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء} : أمر !! وجوب العدة للمطلقة!!
3. {الرجال قوامون على النساء} : امر !! النفقة على الزوج ..!!
4. {شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم} أمر !! لا تقبل وصية ميراث من مريض عند النزاع الا بشهادين!!
5. هن عائشة (من مات وعليه صيام صام عنه وليه) خبر صام عنه وليه بيان جواز صوم الولي عن المتوفي وقد فاته صيام نذر او فرض ...
6. (الحنطة بالحنطة مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا) امر !! احكام الربا .. التقابض ونفس الجنس ... الخ الخ
والامثلة تطول ..... نكتفي بهذا القدر
(6). قلت : .وبهذا قال ائمة أهل السنة
1. المذهب الجنبلي : الامام ابن مفلح (اصول الفقه 2/670): (الخبر بمعنى الأمر كذلك، كـ (والمطلقات يتربصن.... وقال بعض أصحابنا: لا يحتمل الندب (الاستحباب)؛ لأنه إذن أنه كالمحقق المستمر)أهـ .. ويقصد الحنابلة اختلفوا للوجوب!!
2. المذهب الشافعي : الزملكاني والزركشي والرازي والآمدي .. انظر(البحر المحيط 3/295)

3. المذهب الحنفي : انظر كتاب : (حاشية الشرنبلالي على درر الاحكام 2/186)
4. المذهب المالكي : انظر كتاب : (رَفْعُ النِّقَابِ / للرّجراجي الشوشَاوي 2/522)

السؤال : هل صح ان ابا لهب يخفف عنه العذاب لاعتاقه جاريته فرحا بمولد النبي

الجواب :

قال الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى "مورد الصادي في مولد الهادي":

قد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لإعتاقه ثويبة سرورا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم :

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه ... وتبّت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائما ... يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي طول عمره ... بأحمد مسرورا ومات موحدا

الحديث عند البخاري (5101) : قال عروة بن الزبير: وثويبة مولاة لأبي لهب: كان أبو لهب أعتقها، فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات أبو لهب [رآه] بعض أهله بِشَرِّ حِيبَةٍ ،

قـال لـه: مـاذا لقيـت؟ قـال أبـو لهـب: لـم ألـق بعـدكم غير أني سُقيت في هذه بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ ...

- قوله: "بشرّ حيبة"؛ أي: على أسوأ حالة، .. بحالة رديئة، وفس رواية بشرّ خيبة أي: في حالة خائبة من كل خير. وفي رواية قال ابو لهب مَا وَجَدْتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً

من الهم والحزن والخيبة

حاصل المعنى أنه سقي شيئا قليلا من الماء بعتقه ثويبة

(1). قال الحافظ ابن حجر (الفتح 9/ 145) : في الحديث دلالة على أن الكافر قد ينفعه العمل ونقل أقوال بعض أهل العلم في ذلك....

(2). قال ابن بطال (شرح البخاري 13/191) : أن الكافر بالله قد يعطى عوضًا من أعماله التى يكون مثلها قربة لأهل الإيمان بالله، وذلك أن أبا لهب أخبر أنه سقى فى النار بعتقه ثويبة فى النقرة التى تحت إبهامه، يقع له التخفيف بمقدار ما تحمل النقرة التى تحت إبهامه من الماء وكان ذلك تخفيفًا له من العذاب، كما جاء أنه يخفف عن أبى طالب العذاب ويجعل فى ضحضاح من نار يغلى منه دماغه، غير أن التخفيف عن أبى لهب أقل من التخفيف عن أبى طالب؛ لأن أبا لهب كان مؤذيًا للنبى - صلى الله عليه وسلم - ، وخفف عن أبى طالب أكثر من ذلك لنصرته للنبى - صلى الله عليه وسلم - وحياطته له، فدل هذا كله أن التخفيف عنهما مع كفرهما بالله تعالى الذى ماتا

عليه كان لأجل ما أوقعاه من القربة وفعل الخير فى حال شركهما..

السؤال : لم يأمر به النبي ولا فعله الصحابة ولو كان خيرا لسبقونا اليه

الجواب: أهل السنة اتفاقاً بين المذاهب الاربعة (المالكية والاحناف والشافعية والحنابلة) اذا قالوا ليس بسنة فانه لا يعني بدعة !!

قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه :أن "كل ما له مستند من الشّرع فليس ببدعة ولو لم يعمل به السّلف "اهـ

فبأي شرع ودين يأتي الوهابية ويساوون بين ترك الفعل مع النهي !!

* هم يقولون تركه الصحابة ولم يفعلوه ولم يأمر به النبي ﷺ فمن اين جئتم بهذه البدعة؛ هل الترك يعني النهي!!؟ ...

* بينما رسول الله ﷺ يقول :(الحلالُ ما أحلَّ الله في كتابه ، والحرام ما حرَّم الله في كتابه ، وما سكت عنه : فهو مما عفا عنه) رواه الترمذي بسند صحيح

طيب لماذا لا يكون السكوت علامة الرضا (!!!) كما هو متعارف بين الناس....

وهذا يدل على أن المسكوت عنه لا يجوز تحريمه ولا إيجابه بإلحاقه بالمنطوق به ... فلا تضبطه بفهمك وإلا هلكْتَ وأهلكتَك وضللتَ وأضللت ....

اتقوا الله وارجعوا الى دينكم .....

وكونوا مع الاجماع ولا تخالفوا ...

قال تعالى : { .... وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} قال علماء اهل السنة : تكون لما أجمعت عليه الأمة المحمدية ، فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقا...

خطبة جمعة ليوم المولد النبوي الشريف

إن الحمدَ لله نحمدُه ، و نستعينُه ، ونستغفرُه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده اللهُ فلا مضلَّ له ، ومن يضللْ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ له . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وأ شهد أ ن محمداً عبدُه و رسولُه . اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ و الخاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الحَقِّ بالحَقِّ و الهَادِي إلى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ و عَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ و مِقْدَارِهِ العَظِيمِ

عباد الله....

ان في هذا الشهر يوم له نفحة ربانية شرفه الله بمحمد ﷺ ...

وحُقَّ له ان يسمى شهر رسول الله ﷺ الربيع الانور .. قال

العلماء ان لكل إنسان من اسمه نصيب. ونصيب محمد الربيع فهو الربيع للمحبين والربيع للقلوب..

فضيلة الأزمنة بما خصها الله به من العبادات التي تُفعل فيها ... فالأزمنة لا تشرف لذاتها، وإنما يحصل لها التشريف بما خصت به من المعاني، فشهر رمضان خُصّ بنزول القران وليلة القدر.. وذو الحجة خص بالحج الاكبر وشعبان خص بليلة المنتصف ومحرم خص بعاشوراء .....

فانظر إلى ما خص الله به هذا الشهر الشريف :-

شهر وُلد فيه النبي ﷺ وبُعث فيه ﷺ وتُوفي فيه ﷺ وهاجر فيه ﷺ ووقعت فيه رحلة الإسراء والمعراج بالنبي ﷺ، انه شهر ارتبط بالنبي ﷺمن الناحية الزمنية واضحة .....

لذلك قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله :

(فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله)[1]أهـ

سبحان من كرّمه في السماء وسبحان من ارسله نورا ورحمة وضياء للعالمين الماحي لظلمات الكفر والهادي الى طريق النور...

ايها الاخوة

من زعم ان تكريم محمد بدأه الفاطميون فقد أخطأ ومن زعم ان اول تكريم للملك ابن بكتكين في عهد صلاح الدين فقد اخطأ كذلك...

([1]) الصارم المسلول ص 211

تكريمُ محمد تكريمٌ الهي ... وتكريمُ اهل السموات قبل ان يكرموه اهلُ الارض .. فهذه اصول الاحتفاء والتكريم لسيد الخلق اجمعين

التكريم الإلهي :

فقد كُرّم محمد قبل الخلق .. قال ﷺ (إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمُنجدِل في طينته)[2] ... لمنجدل: طريحا ملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه.

([2]) رواه أحمد(5/59)، والبيهقي، وصححه الحافظ الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد هذا الحديث له طرق تشد بعضها بعضا في التحسين والصحة:

1. صححه ابن العربي في العواصم من القواصم (ص206)
2. حسنه ابن عدي في الكامل (279/5) وقال فيه عبد الله بن شقيق ما بأحاديثه إن شاء الله بأس...
3. حسنه ابن تيمية في كتابه الرد على البكري (ص60) وقال :ثبت عن ميسرة
4. سكت عنه الحافظ المزي في تهذيب الكمال (53/10) وقال :اختلف فيه على عبد الله بن شقيق...
5. حسنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (384/7) وقال :إسناده صالح
6. حسنه ابن كثير في البداية والنهاية (298/2) وقال:إسناده جيد
7. حسنه الحافظ المناوي في تخريج أحاديث المصابيح (124/5) وقال :رجاله رجال مسلم
8. حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (226/8) وقال رجاله رجال الصحيح
9. حسنه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (8/7) وقال: له شاهد
10. حسنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة (470/3) وقال :إسناده قوي

وفي رواية (وآدم بين الروح والجسد) قال الترمذي حديث حسن صحيح (3609)

فاول تكريم له كان في نقش اسمه على العرش كما جاء في الحديث الصحيح كما صححه الشيخ ابن تيمية في مجموع الفتاوى (2/151) :

قال رسول الله ﷺ : لما أصاب آدمُ الخطيئةَ، رفع رأسَه فقال : يا رب بحق محمد إلا غفرت لي! فأُوحيَ إليه: وما محمد؟ فقال: يا رب أنك لما أتممتُ خلقي رفعت رأسي إلي عرشك فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله ...

ثم قال رب العزة : (ولولاه ما خلقتك) ... !!

فأي تكريم أبهى وأسمى من هذا التكريم الذي حظي به سيدنا محمد ﷺ

تكريم اهل السماء :

في حادثة الاسراء والمعراج عندما صعد به جبريلُ عليه السلام الى السموات والذي عليه أكثر العلماء أنه أسري ببدنه وروحه يقظة لا مناماً ..

- **أول تكريم في هذه الحادثة : أن جُمع له الانبياء هناك فأمهم في الاقصى**

فدل على أنه هو الإمام الأعظم والرئيس المُقدّم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

- **ثاني تكريم : أن رحب به كلُ اهل السماء تكريما له صلى الله عليه وسلم**

ذكر البخاري حادثة الاسراء : فانطلق بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل (مرحباً به ، فنِعمَ المجيءُ جاء)

- في السماء الاولى رحب به أبونا آدم قال : مرحباً بالإبن الصالح والنبي الصالح
- في السماء الثاني : يحيى وعيسى .. وفي السماء الثالثة : يوسف ، وفي الربعة ادريس والخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم علهم الصلاة والسلام جميعا

فسلم علهم جميعا وكلهم وردوا عليه السلام وقالوا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

- عند سدررة المنتهي بعده ذكر منطقة لم يستطع جبريل اختراقها وهو الملك المقرب من الله ولكن محمد كرمه الله وتخطاها .. في الحديث الصحيح أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلم سأل جبريلَ هل رأيتَ ربَّك ؟ فانتفض جبريلُ وقال : يا محمدُ إنَّ بيني وبينهُ سبعونَ حجابًا من نورٍ لو دنوتُ من أدناها لاحترقتُ..[3]

([3]) صححه الحافظ السيوطي (اللآلئ المصنوعة 17/1)

فأي تكريم ابهى واعظم من هذا .. واي تكريم ناله وحظي به رسول الله !!

أما تكريم أهل الارض :

- **التكريم الاول : احتفال الصحابة الأنصار في يثرب بقدومه عليهم**

وأنشدوا النشيد الخالد

طلع البدر علينا ** من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ** ما دعا لله داع

ايها المبعوث فينا ** جئت شرفت المدينة

هم يقولون جئت شرفت المدينة ونحن نقول جئت شرفت الدنيا باسرها

وجب الشكر علينا يا سيدي يا رسول الله

فحقيقة الهجرة هي قدومه ﷺ ... وحقيقة المولد هي قدومه ﷺ

قد ثبت في الصحيح ان الصحابة كانوا يجتمعون لشكر الله وامتنانه على ارساله رسوله لهم ﷺ.. كما عند النسائي قال: "..... أتاني جبريل عليه السلام، فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة" .. لماذا الله يباهي الملائكة ؟

روى النسائي بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال: قال معاوية رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ خرج على حَلْقَةٍ (يعني

من أصحابه) فقال: ما أجلسكم ؟ قالوا: جلسنا ندعو الله ونحمده على ما هدانا لدينه ، [وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ] ......

صدق رسول الله الكريم ﷺ

الشاهد : ومنّ علينا بك يا رسول الله .. أي من الامتنان ... والامتنان هو الشكر... وحلقة: اي اجتماع لاجل شكر الله على ذلك..

- **التكريم الثاني : تكريم قدومه من قبل الاشجار والاحجار**

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (كنت مع النبي ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبلٌ ولا شجرٌ إلا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله) .

وقال عبد الله بن مسعود: "كنت أمشي في مكة، فأرى حجراً أعرفه ما مرَّ عليه رسولُ الله ﷺ مرة إلا وسمعته بأذني يقول السلام عليك يا رسول الله"..

- **التكريم الثالث : تكريم اهل السنة والملك بكتكين**

أول من احدثه من اهل السنة : الملك العادل ابن زين الدين علي بن بكتكين ملك اربيل في شمال العراق في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي

وقصد به التقرب إلى الله تعالى في حب نبيه ﷺ ، وحضر عنده فيه العلماء والصلحاء من غير نكير منهم من شتى المذاهب الاربعة، وارتضاه الامام المحدث ابن دحية وصنف كتابه (التنوير في مولد البشير النذير) ...فهؤلاء علماء متدينون رضوه وأقروه ولم ينكروه...

واما احتفال الفاطميين ... فقد كثرت فيه المنكرات وخرج عن الضوابط الشرعية فلم يقبل بهه علماء اهل السنة... قال الجلال السيوطي رحمه الله : هذا هو عمل المولد الذي استحسناه، فإنه ليس فيه شيء سوى قراءة القرآن وإطعام الطعام، ومدح رسول الله وذلك خير وبر وقُربة ...

واعلموا عباد الله

انها وسيلة تعين على غاية من غايات الشرع الحكيم وهي محبة رسول الله الذي هي شرط صحة للايمان في عقيدة اهل السنة والجماعة فاقترنت الشهادتيان باسمه الشريف اذعانا وخضوعا لله رب العالمين ثم شرط كمال للايمان ... فلا يكتمل الايمان حتى يكون الرسولُ احبُّ اليك من نفسك قال ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين)

إن ولادته صلى الله عليه وسلم أعظم النعم علينا، ووفاته أعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب ...

مرحبا بك يا سيدي يا رسول الله .. ونعم المجيء جاء .. كما قال الانبياء

وجب الشكر علينا كما قالت الانصار ... والسلام عليك يا رسول الله كما قالت الاشجار والاحجار...

الخطبة الثانية

اعلموا عباد الله ان محبته تسبق اتباعه ، فلا يُعقل احد ان يتابع اخرا الا ويكون محبوبا فلو كرهت شخصا ا جدت فيه انسانا عاديا لن تقلده ا تتاسى به لن يكن قد لك ... فالطبيعي ان تقتدي بمن تحب ... بالحب ستؤثرُ اقوال وافعال المحبوب فوق افعالك فتذيب الفروقات بينكما وتجد نفسك متبعا مقتفيا مقتديا بما يقول ويفعل ... هذا اصل الاتباع

اعلموا عباد الله ... ان اهل السنة استندوا في بيان جواز الاحتفال بمولده ﷺ على اصلين من الشرع الحكيم :

1. **الاول استنبطه الحافظ المحدث الامام ابن حجر العسقلاني رحمه الله:**

قال :وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون نجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة .. والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم ....

2. الاصل الثاني اخرجه الامام الحافظ جلال الدين السيوطي :

وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة، وهي إظهار شكر وفرح بالمولود، ولم يأمر عند الموت بذبح ولا بغيره ...بل نهى عن النياحة وإظهار الجزع، فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن في هذا الشهر إظهار الفرح بولادته صلى الله عليه وسلم دون إظهار الحزن فيه بوفاته..

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فيا فوز المستغفرين، استغفروا الله.. ويدعو بما شاء ..... (4)

انتهت بحمد لله

(4) لأن هذا الوقت وقت إجابة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر: أن في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . وفي صحيح مسلم من حديث أبي موسى أنها: ما بين خروج الإمام يعني دخوله المسجد إلى أن تقضى الصلاة....